# القسم الأول: السلطان الإلهي
# (3) سلطان الله على تعيين الحاكم [الحلقة 4]
## باسم أدرنلي

أؤمن أن كل سلطان في أي أرض هو مرتب من الله؛ وعبارة "مرتب من الله" لا تعني أن الله موافق عليه أو أنه يستجيب لمشيئته؛ بل تعني أن الله الذي وهب البشر والشعوب إرادة حرة أدبية، يسمح لهم بأن يختاروا سلطة أو حكومة معينة، لهدف صالح له ولهم (أمثال 8: 15-16). لذلك يطلب منا الله أن نحترم مُلكه وسيادته وترتيبه، ونخضع للسلطة الحاكمة وحتى لو كانت ظالمة (رومية 13: 1-7). إلا إذا طلب منا القادة السياسيون أو الحكومة أن نعمل شيء يعارض كلمة الله؛ عندها فقط يجب علينا ألا نخضع لهم، لأنه ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس (أعمال 5: 29). وهذا ما فعلته القابلتان في خروج 1: 15-20، حين رفضتا أن تطيعا فرعون وتقتلا الأطفال المولودين من الذكور للعبرانيين؛ وكيف كافأهما الله على هذا العمل (راجع أيضًا دانيال 3: 18 و6: 11-16).

والنص الأساسي الذي سنتناوله من العهد الجديد هو:
"1 لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ، 2 حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ

السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً" رومية 13

**الفائقة:** ὑπερεχούσαις (بمعنى: أعلى، أفضل، يفوق (في: 2: 3 3: 8 و4: 7 و1 بطرس 2: 3 يقول: "فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ"

**سلطان:** هي تعني أخذ السلطة لحكم دولة، أو أداء دور قانوني: " بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟" "أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ"

**مرتبة:** (τεταγμέναι) معينة، مُعَدَّة " وَآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ" أعمال 13: 48

"2 .. رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ.." أعمال 15.

**ترتيب:** (διαταγῇ فقط مرتين؛ نظام، تعيين) الثانية: " الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلاَئِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ (الذين قاموا بسنه)" أعمال 7: 53.

## (1) كل سلطة حاكمة لا يمكن أن تتأسس دون إذن إلهي:

والنص الأساسي الذي سنتناوله من العهد الجديد هو:
"1 لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ" رومية 13

"13 فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، 14 أَوْ لِلْوُلاَةِ فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلاِنْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ. 15 لأَنَّ هَكَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتُسَكِّتُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الأَغْبِيَاءِ. 16 كَأَحْرَارٍ، وَلَيْسَ كَالَّذِينَ الْحُرِّيَّةُ عِنْدَهُمْ سُتْرَةٌ لِلشَّرِّ، بَلْ كَعَبِيدِ اللهِ. 17 أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ. أَحِبُّوا الإِخْوَةَ. خَافُوا اللهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ." 1 بطرس 2

أحيانًا، الله يسمح للأشرار أن يحكموا، لسبب شر الشعب:
"12 وَأَجْعَلُ الأَنْهَارَ يَابِسَةً وَأَبِيعُ الأَرْضَ لِيَدِ الأَشْرَارِ (يسمح بقيام قادة أشرار)، وَأُخْرِبُ الأَرْضَ وَمِلأَهَا بِيَدِ الْغُرَبَاءِ (يسمح باحتلال الأرض وخرابها). أَنَا الرَّبَّ تَكَلَّمْتُ" حزقيال 30.

"15 بِي تَمْلِكُ الْمُلُوكُ، وَتَقْضِي الْعُظَمَاءُ عَدْلاً 16 بِي تَتَرَأَّسُ الرُّؤَسَاءُ وَالشُّرَفَاءُ، كُلُّ قُضَاةِ الأَرْضِ" أمثال 8 (يتكلم عن الحكمة كأقنوم حي، لوغوس)

"51 صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. 52 أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ. 53 أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ." لوقا 1

" لاَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ" يوحنا 3: 27.

**(2) مقاومة السلطة الحاكمة، هي مقاومة لترتيب الله:**

"2 حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ (سنن) اللهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً (لهجة تحذيرية قوية جدًا!)" رومية 13

"21 يَا ابْنِي، اخْشَ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ. لاَ تُخَالِطِ الْمُتَقَلِّبِينَ (עִם-שׁוֹנִים, אַל-תִּתְעָרֵב، المتذبذبين، المتمردين - وصف دقيق!)، 22 لأَنَّ بَلِيَّتَهُمْ تَقُومُ بَغْتَةً، وَمَنْ يَعْلَمُ بَلاَءَهُمَا كِلَيْهِمَا (لأن الدمار والبلاء اللذان ينتجه المتقلبون يكون فجئة؛ ونتيجتهما من يعلمها)" أمثال 24

"1 ذَكِّرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، 2 وَلاَ يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ (βλασφημεῖν)، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ." تيطس 3

## (3) الخضوع قائم على سلطة ظالمة أيضًا:

(1) الخضوع أسلم لنا، لكي نعيش حياة متفرغة للملكوت:

"3 فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَيْسُوا خَوْفاً لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَلْ لِلشِّرِّيرَةِ. أَفَتُرِيدُ أَنْ لاَ تَخَافَ السُّلْطَانَ؟ افْعَلِ الصَّلاَحَ فَيَكُونَ لَكَ مَدْحٌ مِنْهُ 4 لأَنَّهُ خَادِمُ اللهِ لِلصَّلاَحِ! وَلَكِنْ إِنْ فَعَلْتَ الشَّرَّ فَخَفْ لأَنَّهُ لاَ يَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثاً إِذْ هُوَ خَادِمُ اللهِ مُنْتَقِمٌ لِلْغَضَبِ مِنَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ.

(2) الخضوع ليس بسبب العواقب، بل خضوع قلبي لأجل الرب:

5 لِذَلِكَ يَلْزَمُ أَنْ يُخْضَعَ لَهُ **لَيْسَ بِسَبَبِ الْغَضَبِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً بِسَبَبِ الضَّمِيرِ**.

(3) الخضوع ليس للسلطة الصالحة، بل للظالمة أيضًا:

6 فَإِنَّكُمْ لأَجْلِ هَذَا تُوفُونَ الْجِزْيَةَ (φόρος، الضريبة التي تؤخذ من مواطن محتل، درجة ثانية، لوقا 20: 22 "أَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟") أَيْضاً إِذْ هُمْ خُدَّامُ اللهِ مُواظِبُونَ

عَلَى ذَلِكَ بِعَيْنِهِ. 7 فَأَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمُ: الْجِزْيَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِزْيَةُ. الْجِبَايَةَ (τέλος) لِمَنْ لَهُ الْجِبَايَةُ. وَالْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفُ. وَالإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ" رومية 13

أيضًا الخلفية التاريخية لتلك الفترة بين كلاوديوس، ونيرون (49-68 م)، هي فترة ظلم سياسي، خاصة للمسيحيين!

## (4) لا نخضع، فقط عندما يُطلب منا شيء ضد مشيئة الله:

الخضوع لا يعني الموافقة، بل احترام السلطة العليى – سلطان الله.
لكن عندما يُطلب منا شيء ضد سلطة الله، نرفض الخضوع:
"29 فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ وَقَالُوا: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ" أعمال 5.
الله لم يقل لا تطيعوا الناس، بل الله **أكثر** من الناس:
"17 لاَ تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ" رومية 12
"21 مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ، لَيْسَ قُدَّامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ قُدَّامَ النَّاسِ أَيْضًا" 2 كورنثوس 8

"19 فَقَالَتِ الْقَابِلَتَانِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ الْقَابِلَةُ». 20 فَأَحْسَنَ اللهُ إِلَى الْقَابِلَتَيْنِ، وَنَمَا الشَّعْبُ وَكَثُرَ جِدًّا" خروج 1.

## لماذا يجب أن يتدخل الله في النظام الذي خلقه للإنسان؟

النظام يصلح عندما يتبعه الذين تحته، لكن عندما الإنسان لا يتبع النظام، يثور عليه، يخرب فيه، فيجب أن يتدخل مدير النظام لضبط الوضع، وإلا ستخرج الأمور على السيطرة.
الإنسان يختلف عن النباتات، الخلايا، الفلك...
" أَنَا الَّذِي وَضَعْتُ الرَّمْلَ تُخُومًا لِلْبَحْرِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لاَ يَتَعَدَّاهَا، فَتَتَلاَطَمُ وَلاَ تَسْتَطِيعُ، وَتَعِجُّ أَمْوَاجُهُ وَلاَ تَتَجَاوَزُهَا." إرميا 5: 22
"5 لِتُسَبِّحِ اسْمَ الرَّبِّ لأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ (الخليقة المادية)، 6 وَثَبَّتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، وَضَعَ لَهَا حَدًّا فَلَنْ تَتَعَدَّاه" مزمور 148

هل هذه صورة لكائن يقدر أن يُترك تحت نظام فقط؟
"12 الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ 13 حَنْجَرَتُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. بِأَلْسِنَتِهِمْ قَدْ مَكَرُوا. سِمُّ الأَصْلاَلِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ 14 وَفَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً. 15 أَرْجُلُهُمْ

سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ 16 فِي طُرُقِهِمِ اغْتِصَابٌ وَسُحْقٌ 17
وَطَرِيقُ السَّلاَمِ لَمْ يَعْرِفُوهُ. 18 لَيْسَ خَوْفُ اللهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ»."
رومية 3.

الله خلق الإنسان بحسب نظام، لكنه تمرد عنه وعظم
بابتكاراته!!

"29 اُنْظُرْ. هذَا وَجَدْتُ فَقَطْ: أَنَّ اللهَ صَنَعَ الإِنْسَانَ مُسْتَقِيمًا، أَمَّا
هُمْ فَطَلَبُوا اخْتِرَاعَاتٍ كَثِيرَةً" جامعة 7